المضامين التربوية في الفكر الصوفي عند الشيخ أحمد زروق

إعداد

عبد الرازق عبد الفتاح محمد علي

المضامين التربوية في الفكر الصوفي عند الشيخ أحمد زروق

ـــ مقدمة :

إنَّ الصوفية هم أوفر الناس حظاً من الإقتداء برسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وأحقهم بإحياء سنته لأنهم وقفوا فى بداياتهم لرعاية أقواله ، وفى وسط حالهم اقتدوا بأعماله ، فأثمر لهم ذلك في نهاياتهم أن تخلقوا بأخلاقه وتحسين الأخلاق لايأتي إلا بعد تزكية النفس، وطريق التزكية يكون بالإذعان لسياسة الشرع [١]، وقد قال الله تعالى لنبية محمد علية الصلاة والسلام (وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم) [٢] ، فمن القرآن والسنة إستمد الصوفية أول ما إستمدوا آراءهم في الأخلاق والسلوك، ورياضاتهم العملية التي إصطنعوها من أجل تحقيق هدفهم من الحياة الصوفية، فالتصوف غايتة دائماً روحية : رضاء الملأ الأعلى، حب الله، الإتصال به، الفناء فيه ليصبح العبد عارفاً به سبحانة، فتلك هي الأغراض التي يسعى التصوف إلى تحقيقها من خلال منهجه في تربية المريد .

والتصوف من خلال منهجه في التربية يهدف إلى تربية الذوق ، وزرع كل خلق كريم في الإنسان، حيث وجَّه الصوفية عناية بالغة بالأخلاق، واعتمدوها في مناهجهم قاعدة لابديل عنها، لأن جوهر التصوف قائم على مجاهدة النفس وتطهيرها وتحليتها بكل جمال وكمال، وهذا أصل مكارم الأخلاق، فالتربية الصوفية تربية أخلاقية بالمقام الأول، وهي تعد من أنجح الوسائل لعلاج المشكلات المجتمعية، وذلك عن طريق تبني التحرر من الشهوات الدنيوية المادية، التي تشكل أهم أسباب شقاء الإنسان، ومانعاً من موانع الشعور بالطمأنينة التي تمثل المقصد الأسمى الذي يبتغيه كل إنسان، فالتربية الصوفية عمل متواصل لتحرير الإنسان من هوى نفسه وتحكم غرائزه، فهي تسهم إلى حد كبير في تخليق الحياة الخاصة، فضلاً عن الحياة العامة، بحيث تزرع في روح الإنسان معاني الطمأنينة والجمال والقيم النبيلة، وتحد من تهافت النفس وراء إشباع رغباتها ونزواتها غير المشروعة، والتي تضر بمستقبلها وقد يتعدى ذلك الضرر إلى مستقبل الإنسانية جمعاء[٣].

والتربية الصوفية في جوهرها تنطلق من منطلقين أساسيين ، أولهما : المسلم الصوفي بكل طاقاته وإمكاناته وارتباطه بالكون بما فيه من خصائص وأسرار، وثانيهما : علاقات الصوفي بربه وخالقه ومن خلال هذه العلاقة تتم علاقاته مع جميع الناس، فالمسلم يحتاج إلى التربية التي وضعها شيوخ الصوفية، والتي تقوم على تهذيب النفس وتقوى الله وتنمية الجانب الروحي، حتى يقوى الإنسان على كبح جماح النفس الأمارة بالسوء، وبذلك يصبح الصوفي ربانياً صالحاً لخلافة الله في أرضه (٤).

ويعد الشيخ أحمد زروق المولود في عام ٨٤٦هـ ، في قرية تليوان إحدى قرى فاس بالمغرب من رواد التصوف العاملين ، والدعاة المربين الذين تمثلوا بأفعالهم مايقولونه بأفواههم من توجيهات إسلامية وآداب تربوية، فقد كان له بالغ الأثر في ترسيخ قواعد التربية الصوفية القائمة على الكتاب والسنة، وتكمن أهمية التصوف عند زروق كمنهج تربوي قائم على الكتاب والسنة، في دوره الكبير في تربية الإنسان وتوجيهه نحو الخير والصلاح، وعلى ماله من قدرة على خلق الإنسجام بين إرادة الإنسان، وبين غرائزه وميوله .

ـــ مشكلة الدراسة :

إنَّ مجتمعاتنا اليوم تعاني من مشكلات كثيرة مثل الإنحلال الخلقي والذي يتمثل في إطلاق اللسان, والغيبة، والنميمة, والحسد, والبغضاء والتعلق بالماديات، والعنف الأسري وغيرها من المشكلات التي نتجت بسبب الخواء الروحي، وضعف الصلة الروحية بالله تبارك وتعالى .

ولقد إهتم الباحث بالبحث عن وسائل وأساليب لدى رواد التصوف المربين في الوصول لحل لهذه المشكلات والتغلب على أسبابها، أو بالأحرى تلتمس العلاج لهذا الخواء الروحي، ولقد وجد الباحث العلاج فى فكر الشيخ أحمد زروق التربوي، ومنهجه في التربية الصوفية، حيث تمثل التربية الصوفية عند الشيخ زروق وسيلة للتغلب على ما قد يتخلل النفس الإنسانية من شوائب وأغيار، إذ يبلغ الهدف الأسمى لمنهج زروق التربوي الوصول بالإنسان إلى درجة الصفاء والنقاء والخلاص الروحي.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى سؤال رئيسي :

– ما معالم التربية الصوفية في كتابات الشيخ أحمد زروق (٨٤٦ ــ ٨٩٩هـ) ؟

ومن هذا السؤال الرئيسي تتفرع عدة أسئلة فرعية :

١– مَن هوالشيخ أحمد زروق ؟

٢– ما المقصود بالتربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق ؟

٣ــ ما فلسفة التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق ؟

٤– ما مجالات التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق ؟

٥– ما المضامين التربوية في الفكر الصوفي عند الشيخ أحمد زروق؟

ــ منهج الدراسة :

يستخدم الباحث في دراسته منهجين، هما :

– أولاً : منهج البحث التاريخي: وذلك لمعرفة السيرة الذاتية الخاصة بالشيخ أحمد زروق.

– ثانياً / منهج التحليل الفلسفي: وذلك لتحليل المواضيع الفلسفية التربوية عند الشيخ أحمد زروق، مثل تناولة للطبيعة الإنسانية وقضية المعرفة والقيم, إذ استخدام الباحث أسلوب تحليل المفاهيم باعتباره أهم أسلوب من أساليب منهج التحليل الفلسفي في توضيح ما يتخلل تلك القضايا من عناصر، ومباديء، وأفكار .

ــ مصطلحات الدراسة :

ــ أولاً / التربية : لقد ورد الكثير من التعريفات التي تناولت مفهوم التربيه، فيرى الإمام الغزالي أن مفهوم التربية، يدور حول رعاية الطفل جسمياً، بتغذيته ورعايته، وعقلياً بتزويده بما يناسبه من ضروب المعرفة الإنسانية والثقافة البشرية، وتغذيته روحياً بتزويده بما يهذب نفسه ويزيكها ويسمو بها(٥). ومن ذلك يتبين أن مفهوم التربية عند الغزالي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بتعليم الإنسان، وتوجيهه وتنمية مواهبه وقدراته، للوصول به إلى الكمال الإنساني .

والتربية في الفكر التربوي الإسلامي هي :" تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي "(٦).

والتربية في الفكر التربوي الحديث هي :" تنمية مستمرة تبدأ من الميلاد، وتلعب الخبرات المتراكمة فيها دوراً هاماً في تشكيل الإنسان وتهذيبه، في تصوراته وتصرفاته، تفكيره وتدبيره، كما تكسبه قدرات جسمية، ومهارات عقلية، وقيم روحية ونفسية"(٧).

ــ ثانياً / الصوفية : إن لفظة (التصوف) تنتسب إلى الصوف ، وكما يقال : تقمص إذا لبس القميص ــ كذلك يقال تصوف إذا لبس الصوف، والصوفي : هو الذى يكون دائم التصفية، لايزال يصفِّي الأوقات عن شوائب الأقدار، بتصفية القلب عن شوائب النفس، ويعينة على هذة التصفية دوام إفتقاره إلى مولاه، فبدوام الإفتقار ينقى من الكدر، وكلما تحركت النفس، وظهرت بصفة من صفاتها، أدركها ببصيرتة النافذة وفرَّ منها إلى ربه (٨).

ــ مَن هو الشيخ أحمد زروق :

ــ اسمه ونسبه :" هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي المغربي المشهور بزروق ، ذلك الفقيه الكبير، والصوفي المغربي الشهير "(٩).

و الأصل أن اسمه محمد، إذ قال زروق فى كناشته مترجماً لنفسه :" وكان الوالد قد سمّاني محمداً . فلما توفى نقلوني لاسمه : أحمد ، فجمع الله لي بين الإسمين الشريفين"(١٠).

وعن سبب إحتفاظه باسم أحمد يقول، زروق :" واخترت : أحمد ، لثلاثة أوجه :

ــ أحدها لإلفي به وجريانه على لسان جدتي التي كنت أسكن إليها، لأنها كانت أرفق بي، مع أنها عالمة صالحة.

ــ الثاني قويت ذلك بأنه لم يتغير في ألسنة العامة ، بل هو باقي على أصل الوضع ، بخلاف الآخَر، فإن العامة غيرت حركاته . ولو أن رجلاً تمسك بوضعه الأول لكفَّروه وأنكروه . والأسماء معتبرة باللفظ ، لقوله (عليه السلام) : إن الله صرف عنِّي أذى قريش وسبَّهم ؛ يسبون (مذمَّماً) وأنا (محمد).

ــ الثالث أنه الإسم الذي وقعت به بشرى عيسى (عليه السلام) ، ولم يتسمَّ به أحد قبله (عليه السلام) . لذلك فيه من الإختصاص الخاص [مافيه] والله المسؤول في الإتباع بمنَّه "(١١).

ــ مولده: كان مولد الشيخ زروق يوم الخميس ٢٢ من محرم ، عام ٨٤٦هـ ، الموافق ١٤٤٢م ، حيث بين زروق أن هذا التاريخ هو يوم ميلاده الذي أخبرته به جدته ، وذلك عندما ترجم لنفسه في كناشته ، فقال :" كان مولدي عند طلوع الشمس من يوم الخميس ، الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ست وأربعين وثمانمائة . أخبرتني بذلك جدتي ، أم البنين ، الفقيهة . وكانت من الصالحات"(١٢).

وعن مكان مولد زروق يتبين أنه ولد في قرية تليوان ، التي تقع في منطقة جبل البرانس ، ما بين فاس وتازة ، ولقد توفي أبوه في هذه القرية ، وشيد على مدفنه بناية أنيقة تشتمل على مسجد جامع، ومكان لسكن الإمام وتعرف بزاوية سيدي أحمد زروق ولها أوقاف، ويحظى ضريح والده بتعظيم واحترام أهل القبيلة (١٣).

ــ التربية الصوفية عند الشيخ زروق :

أ/ مفهوم التربية الصوفية بوجه عام.

ــ إن التربية بمفهومها الإسلامي هي : " تنمية ملكات الفرد وقدراته على إختلافها من أجل بلوغ كماله العقلي والنفسي ، وتنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور أفضل ، وتقدم إجتماعي أكمل وفق المبادئ والقيم الإسلامية ".(١٤)

ــ والتربية الصوفية بوجه عام هي : وجه من وجوه التربية الإسلامية التي جاءت لخدمة مقاصد الشريعة في حماية النفس والعقل والنسل والدين والمال، وإكمال الأخلاق ووضع الضوابط الإجتماعية، غير أنها تتميز عن غيرها من أنواع التربية الأخري بجانب بالغ من التركيب والتعقيد، فإذا كان مضمونها روحانياً كما يبدو للوهلة الأولى ، فإن لها مظاهر سلوكية متعددة ومتنوعة، وتجليات فكرية في تصور الوجود وعلاقة الإنسان به، وعلى هذا تصبح التربية الصوفية ظاهرة ثقافية متكاملة المعالم تمثل محضناً حقيقياً لتنمية

الحياة الروحية والسلوكية والإجتماعية عن طريق ممارسة مبدأ التخلي للوصول في النهاية لبناء شخصية مسلمة متينة العقيدة سليمة الفهم وسوية السلوك بالمنظور الصوفي [١٥].

ب/ مفهوم التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق.

تتمثل التربية الصوفية عند الشيخ زروق في :" تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها ، حتى تطيق حمل السروليس ذلك إلا بإزالة الظلام منها وقطع علائق الباطل عن جهتها ، ثم قطع الباطل عنها ، تارة يكون بصفائها في أصل خلقها بأن يطهرها الله بلا واسطة ".[١٦] والتربية الصوفية عند زروق تنطلق من الوحي ، ولا تتعارض مع ما يستنبط منه من أحكام فقهيَّه ، ومقاصد شرعية [١٧].

ـ فلسفة التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق.

أـ الطبيعة الإنسانية عند زروق:

لقد شغلت قضية الطبيعة الإنسانية المفكرين والفلاسفة من قديم الزمان، ولقد نال هذا الموضوع أهمية كبيرة من قبل الباحثين في الحقل التربوى الحديث والمعاصر، حيث أن" البحث الجاد في طبيعة العملية التربوية يقود الباحث حتماً إلى إجتياز خطوة على قدر كبير من الأهمية، هي الوقوف على طبيعة الإنسان وتكوينه الذاتي ذلك أن أية فلسفة تربوية. بل لعل أية فكرة تربوية لم توضع إلا للإنسان، ولم يقف من هذه الفلسفة أو تلك الأفكار موقف السلب أو الإيجاب إلا الإنسان وحده ...، ومن الحق أن نقرر أن البحث في الطبيعة الإنسانية لم يكن حكراً على طائفة من العلماء والمفكرين دون طائفة، كما لم يكن وقفاً على عصر من العصور دون غيره "[١٨].

والمقصود بالطبيعة الإنسانية بوجه عام: نوع العلاقة التي توجد بين مكوناتها ، ونوع العلاقة التي تربط الإنسان بالكون من حوله ؛ أي أن مصطلح الطبيعة الإنسانية ذو شقين، الشق الأول هو نوع العلاقة التي توجد بين مكونات الإنسان ، والشق الثاني علاقة هذا الإنسان بالكون من حوله [١٩] .

ويرى زروق أن الطبيعة الإنسانية هي: وجود الإنسان بكل مكوناته الجسدية والروحية، وبكل ما تحمله تلك المكونات من علاقات فيما بينها . إذ يقول زروق :" وجود الإنسان بنفسه وروحه ، وقيل : ذات الشيء وعينه وحقيقته، وقيل دمه "(٢٠).

ويتبين من رؤية زروق للطبيعة الإنسانية، أن الطبيعة الإنسانية عنده تشمل الجزء المادي والجزء الروحي في تكوين الذات الإنسانية .

ولقد بين زروق أن الذات الإنسانية تتكون من الجسد والنفس والروح والقلب موضحاً خصائص وطبيعة كل منهما، ولقد بين أيضاً بعض القضايا الخاصة بالذات بالإنسانية مثل قضية الجبروالإختيار وقضية الخير والشر في طبيعة الإنسان.

ب ــ المعرفة عند زروق:

يقصد بالمعرفة في التصور الصوفي : حصول العلم بالله تعالى ، ذاتاً وصفاتاً وأسماءً وأفعالاً ، وهي أوجب الواجبات ، وأعلى الكرامات ، فهي أصل الإيمان ، وغاية الإسلام ، وأهم مصادرها في الفكر الصوفي هو الوحي بشقيه : الكتاب والسنة ، ثم الإلهام ، والطريق إلى الإلهام هو رياضة النفس ، ومجاهدتها وورعها وتقواها ، ومجاهدة النفس تكون بالتخلي عن الدنيا ، ومباهجها تماماً ، وأن يسعى العبد دائماً إلى الزهد ومراقبة النفس ومحاسبتها، والتفكير في ذات الله (٢١).

ويؤكد الشيخ زروق هذا المعنى للمعرفة ، حيث يجعل حب الدنيا بشهواتها وملذاتها ، وما تأمر به النفس من سوء وشرو ، هي المانع من وصول العبد إلى معرفة ربه ، فيقول زروق :" إن الله سبحانه ليس محجوباً ولا هو الحاجب ذاته ، لأنه هو النور الظاهر كالشمس ، وما يمنع بعضنا من إدراكه أو الوعي به هي السحب : نفوسنا والأغيار ومشاغل الدنيا ، ورغم أن هذه جميعها نسبية ، غير حقة وعدم ، بجانب الموجود الحق المطلق ، بل لأنها كذلك ، فهي تغطي أبصارنا وتصير حاجزاً بيننا وبين الحق ".(٢٢) فالمعرفة عند زروق تتمثل في حصول العلم بالله عن طريق تصفية النفس من الشوائب والأغيار ومشاغل الدنيا .

وبذلك يتضح أن هناك إتفاق بين مفهوم المعرفة في الفكر التربوي الحديث و المعرفة في الفكر الصوفي و المعرفة عند زروق ، فكلاً منهم يهدف إلى الوصول إلى معرفة الله ؛ وإن اختلفت السُبل والوسائل .

ويوضح زروق أهمية الرجوع إلى الله بالتوبة ، ويبين أثر ذلك على العبد المؤمن بأنها الطريق الموصل إلى معرفة الله تعالى فيقول:" من أشرقت بدايته بالرجوع إلى الله أشرقت نهايته بالوصول إلى الله . من أشرقت بدايته بإحكام أصولها أشرقت نهايته بالعثور على محصولها ، من أشرقت بدايته بإلتزام الطريقة أشرقت نهايته بكشف الحقيقة. من أشرقت بدايته بتلفة فى الله أشرقت نهايته بخلفة من الله ؛ من أشرقت بدايته برفع الهمة عن الأكوان أشرقت نهايته بالكشف والعيان من الله لأن البدايات مجلى النهايات ، ومن كانت بالله بدايته كانت إليه نهايته ".(٢٣)

أما عن وسائل تحصيل المعرفة، فيتضح أنه يوجد ثمة إختلاف في " وسائل تحصيل المعرفة فذهب البعض إلى أن الحواس وحدها هي سبيل وصول المعلومات إلى الذهن ويمثل هذا الإتجاه السوفسطائيون الذين رأوا أن الإدراك الحسي وحده هو الذي يتم به تحصيل المعارف كما يمثله الرواقيون فهم ماديون وكل معرفة عندهم معرفة حسية أو ترجع إلى الحس، والأصل في المعرفة أن الشيء يطبع بصورته في الحس بفعل مباشر، ولقد قال ديموقريطس: إن الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة وما نحسه فهو موجود وعلى النحو الذي نحسه، وما ليس في حسنا فهو غير موجود وعلى ذلك تبطل الحقيقة المطلقة لتحل محلها حقائق متعددة بتعدد الأشخاص هذا رأي, والرأي الثاني فذهب البعض إلى أن الحقيقة تدرك بالعقل لا بالحس وممن ذهب إلى هذا الفلاسفة الإيليون فقالوا: إن الحق يدرك بالعقل أما الحواس فغاشة خادعة ، وكانوا يقولون إن حس كل شيء خاص به أما العقل فقدر مشترك عام ومن أجل هذا لا يستطيع الإنسان أن ينقل إحساسه إلى إحساس غيره، فأعمى اللون الذي لا يدرك اللون الأحمر مثلاً لا يمكنك أن تنقل إحساسك باللون الأحمر إليه، ولكن يمكنك أن تنقل فهمك لشيء إلى شخص آخر "(٢٤).

وبذلك يتبين أنه كانت هناك مذاهب ومناهج عدة مختلفة في كيفية تحصيل المعرفة إلى أن " جاء الإسلام ليقّوم هذه المناهج جميعها الحسي منها الذي رأى أن الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة، والعقلي منها الذي أنكر أن تكون الإدراكات الحسية أساساً للعلم، واعتبر الإسلام الحس والعقل وسيلتين متكاملتين لإدراك الحقائق وتحصيل المعارف المختلفة، ولاغنى للإدراك عن تلازم الوسيلتين فإدراك الحقائق عملية مركبة لا تستطيع الحواس وحدها أن تقوم بها ولا يستطيع العقل بغير الحواس القيام بها "(٢٥).

ولقد ذهب الشيخ أحمد زروق مذهب الإسلام، حيث أكد أن لكل من العقل والحواس والقلب دور في تحصيل المعرفة، ولكن يؤكد زروق في النهاية أن المعرفة اليقينة بالله تبارك وتعالى لاتتم إلا عن طريق الكشف أو الذوق والوجدان .

جـــ ــ القيم التربوية عند زروق:

القيم هي الموجه الأساسي للعملية التربوية ، ولقد كثرت التعريفات التي تناولت القيم التربوية في العصر الحديث ومنها :

١ــ أنها " مجموعة من المباديء والقواعد والمثل العليا ، التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية "(٢٦).

٢ــ والقيم التربوية أيضاً " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والإجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته ، وتجسد خلال الإهتمامات أو الإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة ، وغير مباشرة "(٢٧).

٣ــ والقيم أيضاً " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ، يتشربها الفرد من خلال إنفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة إجتماعية ، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته "(٢٨).

حين الرجوع إلى التراث الإسلامي وإلى مصادره النصيّة تجد موضوع القيم والأخلاق وتزكية النفس بصالح الأعمال حاضراً في إهتمامات المفكرين والفلاسفة والفقهاء وعلماء التربية المسلمين على مر التاريخ "[٢٩]، فلقد كثرت التعريفات التي تناولت ماهية القيم التربوية الإسلامية قديماً وحديثاً ؛ ومن التعريفات الحديثة للقيم التربوية الإسلامية :

١ــ أنها: " مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام ، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من إختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الإهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة ".[٣٠]

٢ــ ولقد عرّف جابر قميحة القيم بأنها :" مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضاءه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية"[٣١].

ومن ذلك يتبين أن القيم التربوية الإسلامية: هي مجموعة من المعايير الأخلاقية الإسلامية التي يجب أن يسير عليها كلاً من الفرد والمجتمع حتى يمكن من خلالها الوصول إلى درجة الكمال وإرضاء الله ــ عز وجل ــ .

والقيم التربوية عند الشيخ أحمد زروق هي : عبارة عن المنازل العرفانية ، أي عبارة عما ينزل إلى القلب من المعارف [٣٢].

وبذلك يتفق زروق في تعريفه للقيم مع أئمة التصوف المربين أمثال الطوسي والقشيري ، إذ يعرِّف الطوسي القيم بقوله :" مقام العبد بين يدي الله تعالى يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات، والإنقطاع إلى الله عز وجل "[٣٣]. بينما يعرِّف القشيري القيم بقوله :" ما يتحقق به العبد من منازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة وتكلف ".[٣٤]

فيتضح من تعريف زروق، والطوسي، والقشيري للقيم أنها عبارة عن رياضات ، ومنازل روحية يتدرج فيها العبد لكي يصل إلى درجة حسن الخلق، وهي الدرجة التي تسعى القيم في التربية الإسلامية إلى تحقيقها بوجه عام .

وتختلف تصنيفات القيم التربوية حسب موقع أصحابها ووضعهم من مسألة الإعتقاد ، أو الرؤية التي ينظرون من خلالها إلى العالم، رغم ما هنالك من بعض القواسم المشتركة ، إلا أنه عندما يتعلق الأمر بالرؤية الإسلامية لتصنيف القيم التربوية ، فإن الباحثين الذين ينتمون إليها ، يتفقون في جوهر التصنيف مهما اختلفوا في الملامح والخطوط الشكلية ، ومن التصانيف المستعملة حديثاً للقيم التربوية تصنيف الدكتور عبد الحميد الهاشمي، والدكتور فاروق سيد عبد السلام في بحث لهما عن البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم ، كأساس لتصنيف القيم التربوية الإسلامية الموجودة ، فلقد صنف الباحثان القيم على مستويين :

ــ أولاً / تصنيف ثلاثي ، يمثل الأبعاد الثلاثية الرئيسة ، وهي ١- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه ، ٢-تلك التي تتصل بعلاقة الإنسان بنفسه ، ٣- القيم التي تنظم العلاقة بين الإنسان والآخر .

ــ ثانياً / تصنيف سداسي، يصنف القيم تبعاً للأبعاد الستة التي ينقسم إليها أي بعد من الأبعاد الثلاثة السابقة وهي :

١ــ البعد الروحي .٢ــ البعد البيولوجي .٣ــ البعد العقلي المعرفي .٤ــ البعد الإنفعالي العاطفي .٥ــ البعد السلوكي والأخلاقي . ٦ــ البعد الإجتماعي الخاص والعام [٣٥].

ولقد كثرت القيم وتعددت في الفكر التربوي الصوفي، ولقد اختلف تعدادها وترتيبها عند الأئمة والعلماء وذلك على حسب اختلاف قواعد التربية والسلوك من شيخ إلى آخر، ومن طريقة إلى أخرى [٣٦]، ومن ذلك التعداد والترتيب ما يأتى :

١- قول أبو حفص عمر السهروردي : " أن عدد المقامات عشرة مرتبة على النحو الآتي : التوبة ، الورع ، الزهد ، الصبر ، الفقر ، الشكر ، الخوف ، الرجاء ، التوكل ، الرضا "[٣٧].

٢- وذهب الطوسي إلى أن عدد القيم أو المقامات سبعة مرتبة على النحو الآتي : التوبة ، الورع ، الزهد ، الفقر ، الصبر ، الرضا ، التوكل ، ثم يقول : وغير ذلك [٣٨]، أي القابلية للزيادة لمن يريد أن يضيف .

٣- أمَّا الشيخ زروق فيرى أن عدد القيم أوالمقامات تسعة مرتبة على النحو الآتي: التوبة ، الإستقامة ، الورع ، الزهد، التوكل، الخوف والرجاء، الرضا، الصبر، الشكر، حيث يقول : " توبة لاتتبعها تقوى باطلة ، وتقوى لا تظهر بها إستقامة ناقصة ، وإستقامة لا ورع فيها غير تامة ، وورع لا ينتج زهداً قاصراً ، وزهد لا يؤثر توكلاً يابساً ، وتوكل لا تظهر ثمرته بالإنقطاع إلى الله عن الكل ، واللجأ إليه ، صورة لا حقيقة لها "[٣٩].

ومن تصنيف زروق للقيم وترتيبه لها، يرى الباحث أن الشيخ أحمد زروق قد ضرب في كثير من تصنيفات القيم التربوية في الفكر التربوي الحديث؛ غير أن الشيخ زروق كان اهتمامه الأكثر منصباً علي القيم التي تتعلق بالجانب الروحي والخلقي .

ولم يذهب أئمة التصوف بعيداً عمّا ذهب إليه الفكر التربوي الحديث في كيفية اكساب المتعلم للقيم التربوية ، حيث يبين أئمة التصوف أن إكتساب القيم التربوية يأتي عن طريق العمل والمجاهدة من أجل تحصيل تلك القيم وفي ذلك يقول الغزالي : وهذه المنازل لابد لها من جهاد وتزكية ، وأنها اجتهاد في الطاعة ومواصلة في التسامي في تحقيق العبودية لله سبحانه [٤٠].

ولقد اتفق الشيخ زروق مع الفكر التربوي الحديث وأئمة التصوف في بيان أهمية العمل والعلم والجهاد من أجل بلوغ وتحصيل القيم التربوية والتدرج فيها ، إذ " بيّن زروق أن المنازل مؤلفة من علم وعمل فالعلم هو المبدأ الذي يولد الحال وثمرة الحال العمل فالكل مقام علم وحال وعمل ، والعلم هو : الوارد الإلهي الحافز لسلوك الطريق ثم العمل وهو : ما يقوم به السالك من مجاهدة ومكابدة ثم تأتي الأحوال التي تعده لنوال المقام ويستمر السالك في التدرج لقطع هذه الثلاث حتى يصل لمعرفة الله ، ويدلل زروق على ذلك في قواعده قائلاً : لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقصد ، بل قد يكون متحداً مع اختلاف مسالكه ، كالعبادة والزهادة ، والمعرفة مسالك لقرب الحق على سبيل الكرامة ،

وكلها متداخلة ، فلابد للعارف من عباده ، وإلا فلا عبرة بمعرفته إذ لم يعبد معروفه ، ولابد له من زهاده ، وإلا فلا حقيقة عنده ، إذ لم يعرض عمن سواه ، ولابد للعابد منهما ، إذ لاعباده إلا بمعرفة ، ولا فراغ للعباده إلا بزهد ، والزاهد كذلك إذ لازهد إلا بمعرفة ، ولا زهد إلا بعباده ، وإلا عاد بطالة ، نعم من غلب عليه العمل فعابد ، أو الترك فزاهد ، أو النظر لتصريف الحق فعارف، والكل صوفية "(٤١).

ـ مجالات التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق:

لقد تعددت مجالات التربية الصوفية عند زروق وهي:

١ـ التربية الأخلاقية: وهي " إكتساب الفرد المعارف والإتجاهات والقيم والعادات والمهارات، وتنميتها بحيث توجه سلوكه كفرد وكعضو في المجتمع بما يكسبه السلوك القويم ، ويحقق بالتالي تطور المجتمع وتقدمه، ويضمن سلامته من الإنحراف والضياع "(٤٢).

والخلق كما عرّفه علماء التربية في العصر الحديث هو" عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر ولا روية ، وهذه الهيئة إما أن تصدر عنها أفعال محموده ، وإما أن تصدر عنها أفعال مذمومة ، فإن كانت الأولى ، كان الخلق حسناً وإن كانت الثانية كان الخلق سيئاً "(٤٣).

ويعرِّف الشيخ أحمد زروق الخلق بقوله: " الخلق هو هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الأمور بسهولة ، فحسنها حسن وقبيحها قبيح ، فهي تجري في المضادات ، كالبخل والسخاء ، والتواضع ، والكبر ، والحرص والقناعة ، والحقد وسلامة الصدر ، والحسد والتسليم ، والطمع والتعزز، والإنتصار والسماح ، إلى غير ذلك "(٤٤) . وبـــذلك يتفق زروق مع أئمة التصوف في تعريفهم للخلق أمثال القشيري الـــذي يعرِّف الخلق بقوله :" الخلق : تحمل المؤن بتقلد المنن ، الخلق كف الأذية وحمل البلية ، الخلق : الإسعاف للعافي وترك الإنتصاف من الجافي ، الخلق : الشكر لمن حرمك والعذر ممن ظلمك ، الخلق : تفضل بلا تمدح وتشرب بلا ترشح "(٤٥).

٢ــ التربية الروحية :

" إذا كانت التربية هي التنمية ...، فالتربية الروحية إذن تعني : التنمية لتلك الشحنة الإيمانية التي تنير القلب ، والتنمية لذلك التعلق القلبي لدى الإنسان بخالقه عز وجل، حتى يكون ــ ذلك الإنسان ــ على صلة دائمة به سبحانه وشعور مستمر بمراقبته ، وتجعله على يقظة من أمره، فلا يفعل إلا ما يرضي الخالق سبحانه وتعالى، فيسمو بأفعاله وتصرفاته إلى ما فيه الخير له ولغيره "(٤٦).

وتعني التربية الروحية عند زروق : تربية النفس و تصفيتها من الشوائب والأكدار والشرور والأغيار ، وتنقيتها من عيوبها ، وذلك لأن النفس الإنسانية ميَّالة إلى الشرور والآثام . ويقصد زروق بذلك : النفس الأمارة بالسوء ، وقد يكون في اللَّوامه عيوب إلا أنها أنقص من الأمارة .(٤٧)

٣ــ التربية الإيمانية :

التربية الإيمانية هي: العمل على ربط المسلم بأصول الإيمان وغرس العقيدة الإسلامية بداخله، وتعليمه مباديء الشريعة الغراء (٤٨). وتعني التربية الإيمانية أيضاً: مجموع الأنشطة والأعمال التي يمارسها المربي حيال المربىَ في المحافظة على إيمانه وتكميله وزيادته، وفي ذلك يقول ابن القيم : وكل من القلب والبدن محتاج إلى أن يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح ، بحيث يتوافق ما يكنه في قلبه ويعتقده مع ما يعمله بجوارحه (٤٩).

والعقيدة الإسلامية: هي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة، وتعني التصديق التام الذي بلغ حد اليقين، ولا التباس فيه بشك أو تردد، وهي تعني الإيمان (٥٠).

والإيمان في الفكر التربوي الصوفي هو التصديق، قال بديع الزمان النورسي في تعريف الإيمان :" وهو النور الحاصل بالتصديق بجميع ما جاء به النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ تفصيلاً في ضروريات وإجمالاً في غيرها "(٥١).

ويعرِّف الشيخ زروق الإيمان قائلاً :" الإيمان : التصديق بالله ورسوله وبما جاء عن الله ورسوله "(٥٢)، ويبين الشيخ زروق أن الإيمان لا يتحقق بالنطق وحده ، بل لابد أن يقترن النطق بالعمل ، فيقول :" أما النطق وحده فلا يكن بإجماع أهل السنة "(٥٣) فلابد أن يقترن النطق بالعمل . والمراد بالعمل إقامة الشرائع والحدود ، فالعمل شرط الكمال للإيمان لا شرط صحة بإجماع أهل السنة ، إلا ما وقع لهم من الخلاف في تكفير تارك الصلاة وباقي القواعد أن بعض العلماء قال التكفير بذلك من حيث أنه علامة على خبث الباطن لا من حيث ذاته فانظره . ولو سقط العمل مع ثبوت التصديق والإقرار فمذهب أهل الحق أنه مؤمن ويسمى فاسقاً "(٥٤).

٤ــ التربية الإجتماعية:

لقد اهتم علماء التربية في الفكر التربوي الحديث بربط الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه، وذلك لما للمجتمع من دور هام في تكوين الفرد من جوانبه المختلفة السلوكية والفكرية والعاطفية ، فالفرد يتأثر بما في المجتمع من اتجاهات وسلوك ، يقول الدكتور سعيد اسماعيل علي معللاً أسباب ذلك التأثير :" ذلك لأن حركة الواقع الإجتماعي ، هي غذاء الفكر ، فإذا اكتمل هذا الغذاء ونضج بالإنتاجية المرتفعة والتقدم الملموس اكتسب الفرد صحة وسلامة تشيعان فيه العافية والقوة ، كما أن هواءه الذي به يتنفس فيحيا هو الديمقراطية القائمة على الحوار والنقاش والنقد "(٥٥).

ولقد ذهب زروق إلى ماذهب إليه علماء التربية المحدثون ، حيث ربط الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه وأكد على أهمية التفاعل بينهما، ولقد وضع الشيخ زروق منهجاً متكاملاً يضبط علاقات الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه إعانة المتوجه المسكين ، حتى يمكن القول " إن كتاب الإعانة يعتبر بشكل، أو بآخر منهج حياة ، أو برنامجاً يومياً في حياة المسلم ، حتى ليمكن القول إنه بإمكان المسلم والمسلمة أن يبدأ القراءة والتطبيق معاً منذ الصباح وحتى قبيل النوم إن كان يحتاج إلى مراجعة . فقد بث الشيخ في هذا الكتاب توجيهات عظيمة يمكن أن يُستخلص من مجموعها : منظومة تضبط سلوكيات الأفراد في إتجاهات متعددة بما فيها من المناهج

الخاصة والعامة لتعامل الإنسان مع غيره، بل وحتى مع نفسه ، جاعلاً من الإنسان ذاته نقطة إرتكاز أو هو البداية والنهاية "[٥٦].

٥ــ التربية الجنسية:

لم يغفل أئمة التصوف المربين الحديث عن التربية الجنسية ، فيؤكد الغزالي على ضرورة تهذيب الشهوة ، فهي من قوى النفس الإنسانية ، فلا يجب قمع نزوات النفس وغرائزها واستئصالها تماماً ، فإن ذلك مخالف لفطرة الإنسان وطبيعته ؛ لأن الشهوة إنما خُلقت لفائدة ، ولها وظيفة لا غنى للإنسان عنها ولا بقاء له من دونها ، فكما أن شهوة الطعام ضرورية لحياته ونموه ، فشهوة الجنس ضرورية أيضاً ؛ فهي تحفظ النسل وتساهم في بقاء النوع الإنساني، ولكن يجب أن تربط هذه الشهوات بالإعتدال والعفة [٥٧].

ــ المضامين التربوية في الفكر الصوفي عند الشيخ أحمد زروق:

ــ تتمثل التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق في تطهير الذات والنفس من الشوائب والأغيار؛ حتى يمكن الوصول بالنفس إلى درجة الصفاء الروحي ، ومن ثم الوصول إلى كامل المعرفة بالله تبارك وتعالى .

ــ بين زروق أن الطبيعة الإنسانية وحدة متكاملة تتكون من روح ودم لا يجب الفصل بينهما ، وهو يرى أن النفس الإنسانية تنقسم إلى ثلاثة أقسام : النفس الأمارة بالسوء ، والنفس اللوامة ، والنفس المطمئنة ، وهو بذلك يذهب مذهب الإسلام .

ــ بين زروق أن المانع من وصول العبد إلى معرفة ربه هو حب الدنيا بشهواتها وملذاتها ، وما تأمر به النفس من سوء وشرور .

ــ بين زروق أن المعرفة تمر بمرحلتين على الترتيب هما : مرحلة الترقي ثم مرحلة التجلي .

ــ أدوات المعرفة عند زروق هي العقل والحواس والذوق والكشف ، ولقد بين زروق أن الدرجة الأعلي من المعرفة لا يمكن أن تدرك بالعقل أو الحواس ، فهي عند زروق لا تدرك إلا بالذوق والكشف .

ـ المقامات عند زروق تسعة مرتبة على النحو الأتي : التوبة ـ الإستقامة ـ الورع ـ الزهد ـ التوكل ـ الخوف والرجاء ـ الرضا ـ الصبر ـ الشكر .

ـ من مجالات وميادين التربية الصوفية عند الشيخ أحمد زروق:

أـ التربية الأخلاقية ب ـ التربية النفسية جـ ـ التربية الإيمانية

د ـ التربية الإجتماعية هـ ـ التربية الجنسية .

ـ المصادر والمراجع:

(١) شهاب الدين السهروردي : عوارف المعارف، تحقيق الإمام عبدالحليم محمود ،القاهرة ، دار المعارف، د.ت، ص٥٧ .

(٢) قرآن كريم : سورة القلم، جزء من آية رقم ٣ .

(٣) عادل المنوفي : التصوف تربية روحية أخلاقية https://m.hespress.com 27/5/2016

(٤) حسن بن أحمد : التربية الصوفية وأهدافها 1/1/2018 https://www.nafahat-tarik.com

(٥) عبد الأمير الأعثم : الفيلسوف الغزالي ، مصر ، دار القباء ، ١٩٨٨م ، ص ٢٦.

(٦) خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، المدينة المنورة ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ص ١٩ .

(٧) لطيفة حسين الكندري وبدر محمد مالك : تعليقة أصول التربية ، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م ، ص٣٦ .

(٨) عبد الحليم محمود : قضية التصوف ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، ٢٠١٤م ، ص٢٨.

(٩) مصطفى عبد الرحيم أبو عجيلة : الشيخ أحمد زورق محتسب العلماء ومجدد القرن العاشر الهجري ، ليبيا ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م ، ص ١٧ .

(١٠) أحمد زروق : الكناش، تحقيق على فهمي خشيم، ليبيا، اللمنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، د.ت، ص ١٢ .

(١١) المرجع السابق ، ص ١٢: ١٣ .

(١٢) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(١٣) أحمد زروق : اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية ، مرجع سابق ، ص١٢ : ١٣ .

(١٤) أحمد فريد :التربية على منهج أهل السنة والجماعة ، القاهرة ، دار التوفيقية للتراث ، ٢٠١٢م ، ص ١٣ .

(١٥) أوسرير محمد : التربية الإسلامية الصوفية من مجتمع المخاطرة إلى الأمن الإجتماعي ، الجزائر ، مجلة الحكمة ، الناشر : مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، العدد ١٦ ، ٢٠١٣م ، صفحات ٢٢٧ .

(١٦) أحمد زروق : مناقب الحضرمي، تحقيق محمد عبد القادر نصار، مصر، دار الكرز للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م ، ص ٧٤ .

(١٧) حميد حقي : المقاصد الأخلاقية في التربية الصوفية قراءة في كتاب قواعد التصوف للشيخ أحمد زروق ، .ww.cheikh.maelainin.com12/3/2016

(١٨) حسن إبرهيم عبد العال : مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ٢٢.

(١٩) محمود عبده أحمد ومصطفى عبد الله إبراهيم : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٩م ، ص ٥٨ .

(٢٠) أحمد زروق : شرح زروق على متن رسالة أبي زيد القيرواني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م ، ص ٤٤ .

(٢١) نعيمة محمد خليفة : المعرفة الصوفية عند الغزالي والزروق في البرهان والعرفان ، ليبيا، كلية الآداب والتربية ، رسالة ماجستير ، العام الجامعي ٢٠٠٨م ، ص ٥٢ .

(٢٢) علي فهمي خشيم : أحمد زروق والزروقية، طرابلس، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م ، ص ٢٢٨

(٢٣) أحمد زروق : شرح حكم ابن عطاء الله السكندري ، تحقيق الإمام عبد الحليم محمود ، مصر ، مطابع دار الشعب بالقاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٥٨ .

(٢٤) حسن ابراهيم عبد العال: مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٢٥) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٢٦) سيد أحمد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م ، ص ٤٢ .

(٢٧) علي خليل أبو العنين : القيم الإسلامية والتربية ، مكة المكرمة ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، ١٩٩٨م ، ص ٣٤ .

(٢٨) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مصر الجديدة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٨٦م ، ص ٢٤.

(٢٩) خالد الصمدي : القيم الإسلامية في المنظومة التربوية ، المملكة المغربية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، ص ١٥ .

(٣٠) علي خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية ، بيروت ، دار طيبة ، ١٩٨٠م ، ص ٣٤ .

(٣١) جابر قميحة : المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسات الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، د.ت ، ١٩٨٥م ، ص ٤٠ .

(٣٢) عمرو محمد مصطفى عمر: أصول التصوف عند الشيخ أحمد زروق ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، رسالة ماجستير ، العام الجامعي ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص ١٨٠ .

(٣٣) أبو النصر السراج الطوسي : اللمع في التصوف، تحقيق عبد الحليم محمود وآخرون، مصر، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٠م ، ص ٦٥ .

(٣٤) أبو القاسم عبد الكريم القشيري: الرسالة القشيرية ، تحقيق عبد الحليم محمود ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م، ص ١٣٢ .

(٣٥) عبد المجيد بن مسعود: القيم الإسلامية والمجتمع العام، الدوحة ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٩٩٨م ، ص ٩٢: ٩٣ بتصرف .

(٣٦) محمد أبو ريان : الحركة الصوفية فى الإسلام ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥م ، ص ١١٦ .

(٣٧) شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي : عوارف المعارف ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف، ج٢ ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٨٠: ٢٩٦ .

(٣٨) أبو النصر السراج الطوسي : مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٣٩) أحمد زروق : قواعد التصوف ، تحقيق عبد المجيد خيالي ، مرجع سابق ، قاعدة رقم ٢١٩ ، ص ١٣٢.

(٤٠) محمد أبو حامد الغزالي : المنقذ من الضلال، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨م، ص ٤٨.

(٤١) عمرو محمد مصطفى عمر : مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

(٤٢) سعيد إسماعيل القاضي : التربية الأخلاقية ، القاهرة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣م، ص ٢٤ .

(٤٣) رعد عبد السلام محمود غالب : الأخلاق أهميتها وفوائدها https://www.alukah.net11/6/2015

(٤٤) أحمد زروق : قواعد التصوف ، تحقيق محمد زهري النجار ، مرجع سابق ، قاعدة رقم ١٧٧ ، ص ١١٠ .

(٤٥) أبو القاسم القشيري : أربع رسائل في التصوف ، تحقيق الدكتور قاسم السامرائي ، العراق، مطبعة المجمع العلمي، ١٩٦٩م ، ص ٦٧ .

(٤٦) سعيد اسماعيل القاضي : التربية الروحية ، القاهرة ،عالم الكتب ، ٢٠١٣م ، ص ٢٥ .

(٤٧) محمد بن علي الخروبى: الأنس في شرح عيوب النفس " شرح أرجوزة عيوب النفس للشيخ أحمد زروق " ، تحقيق الأستاذ محمد طيب إدريس ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١١م ، ص ٢٨ .

(٤٨) آلاء خليل صقر إبراهيم : التربية الإيمانية ودورها في معالجة الجريمة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية أصول الدين ، رسالة ماجستير ، العام الجامعي ٢٠١٧م، ص ٨.

(٤٩) حسن بن علي بن حسن الحجاجي : الفكر التربوي عند ابن القيم ، الرياض ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م ، ص ١٨٩ .

(٥٠) سعيد اسماعيل القاضي : التربية العقائدية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٣م ، ص ٢٧ .

(٥١) رائد سعيد أحمد : الفكر العقدي عند الإمام النورسي ، الأردن ، جامعة آل البيت ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، رسالة ماجستير ، العام الجامعي ٢٠٠٥م ، ص ٢٨ .

(٥٢) أحمد زروق: شرح عقيدة الإمام الغزالي، تحقيق عبد الحليم محمود ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م ، ص ٩٩.

(٥٣) أحمد زروق : شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، بيروت ، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٥٤) أحمد زروق : شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، مرجع سابق، ص ٦٠: ٦٦ .

(٥٥) سعيد اسماعيل علي : الفكر التربوي العربي الحديث ، القاهرة ، عالم المعرفة ، ١٩٩٠ م ،ص ٦ .

(٥٦) مصطفى عبد الرحيم محمد أبو عجيلة : الشيخ أحمد زروق محتسب العلماء ومجدد القرن العاشر الهجري ، ليبيا ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص ١٣٦ .

(٥٧) سمير حلبي : الإمام الغزالي .." لمحات من منهج خلقي في ذكرى وفاته : ١٤ جمادي الآخرة ٥٠٥هـ " https://archive.islamonline.com 13/6/2017